الحظر اللغوي بين اللغة العربية واللغة الماليزية: دراسة تحليلية

الأستاذ الدكتورعاصم شحادة علي[١]
نور حنيس هزلين بنت إسماعيل[٢]

ملخص البحث

تحوي اللغة العربية وغيرها من اللغات ألفاظا ينبغي الحذر عند استعمالها إذا خالفت العرف الاجتماعي؛ حيث اصطلح على هذه الألفاظ المحظور اللغوي الذي ينبغي أن نتجنه في المجتمع الواحد، لما يحمله من دلالات غير مستحسنة أو غير مقبولة من المجتمع؛ ولذلك فقد تناولت الدراسات العربية القديمة هذه المفاهيم، وعبّرت عنها وأشاروا إليها إشارات عابرة كما عند الجاحظ، ومنهم من خصها بالتأليف بكتب خاصة. تهدف هذه الدراسات إلى بيان مفهوم الحظر اللغوي في اللغة العربية قديما وحديثا، وبيان الأمثلة المعاصرة في العالم العربي وعالم الملايو بماليزيا، ومدى الاختلاف في تناول الكلام المحظور، وكيف يعبّر عنه في كلا اللغتين. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عبر تحليل المفردات المحظورة في العالم العربي وبماليزيا، وتحديد المعنى الدقيق لها والبديل المناسب للمجتمع العربي والماليزي. توصلت الدراسة إلى ما يأتي: . إن وردت كلمة " الحظر" في معجم لسان العرب لابن منظور بنيةثلاثية من الأحرف(ح ض ر) ويدور معناها اللغوي على المنع والحجر؛ أما الحظر اللغوي اصطلاحافتحظر اللّغات استعمال بعض الكلمات لما لها من ايحاءات مكروهة، أو لدلالتها الصريحة على ما يستقبح ذكره ؛ أن العرب القدامى قداستعملوا بعض المصطلحات التي دلت على المحظور اللغوي؛ أولها الكنايةوالخسيسوالمفحش، ثم الثالث مصطلح التعريض؛ أن اللغويين العرب المحدثين في تسمياتهم لظاهرة الحظر اللغوي، منهم من استعمل مصطلحين، ومنهم من اكتفي بالواحد؛ أن لكل مجتمع طرقه في التفكير، ونظرته

١ . محاضر ، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

٢ . طالبة ماجستير، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الخاصة إلى الحياة، فإن اللغة العربية واللغة الماليزية هما لغتان فريدتان للغاية مملوءتان بلطف ووجد فيهما حسن الحيلة وأدب التعبير واستعمال المجاز في الألفاظ والكناية بدلا من صريح القول؛ أن لمتعلّمي اللغة العربية معرفة بالكلمات المحرمات أو المحظور اللغوي والكلمات البديلة أو الكلمات المحسنة، وهو ضرورة؛ لأن من خلال معرفتهما سيكون تعلّم اللغة العربية وفق لغتها الأصلية، على عكس الحالة التي يتجاهل فيها تعلّم اللغة العربية الكلمات المحرمات والكلمات البديلة، فإن العديد من الأخطاء اللغوية ستحدث.

الكلمات المفتاحية: الحظر اللغوي، التراث العربي، المعاصرون العرب، اللغة الماليزية

مقدمة

تعد اللغة تعبيراً عن الفكر ونشاطاً أو سلوكاً اجتماعياً تقوم به جماعة من الناس بهدف التفاهم وتحقيق المصالح، فهي بهذا المعنى تتدخل في كثير من أشكال النشاط الاجتماعي السائد في المجتمع. وكل فرد من أفراد المجتمع يستخدم اللغة بشكل أو بآخر في إنجاز نشاطه؛ فهناك الطبيب الذي يستفسر من مريضه عن أعراض مرضه أو يستشير زميله في أمر من الأمور، والمحامي الذي يُعد مذكِّراته أو يلقي مرافعته، والتاجر الذي يعقد صفقته والمشتري الذي يساومه، والصحفي الذي يكتب مقالا، والمدرس الذي يشرح درسا، والفنان الذي يمثل شخصية ما على خشبة المسرح، كل هؤلاء وغيرهم يستخدمون اللغة في تحقيق أغراضهم، والإنسان يستخدمها في كثير من مواقف الحياة، ليشكر أو ليعتذر أو ليستقبل أو يودّع أو ليتسامر أو يناقش أو غير ذلك من المواقف التي تستدعي الكلام، بل إن الإنسان يتجاذب أحيانا أطراف الحديث من أجل المتعة التي يجدها فيه فحسب.

ومن الواضح أن الكلام المصاحب لهذه الأنشطة وغيرها وهذه المواقف وغيرها مادة صالحة للدراسة، وقد نهض بهذه الدراسة عدة علوم منها: علم الاجتماع، وعلم الأنتروبولوجيا، علم النفس بيد أن كل علم منها عني بجانب من اللغة أو أكثر لأغراض تهمه، ومن بين هذه العلوم، ظهر علم اختص نفسه بها وهو علم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistics) وهو علم حديث النشأة في الغرب والعالم العربي، وقد نشأ ليعالج القضايا المشتركة بين علم اللغة وعلم الاجتماع، ولا يعني هذا أن موضوعاته لم تكن

موضوعا للدراسة من قبل، فدراسة اللهجات والأساليب دراسة قديمة أثمرت كثيرا من الملاحظات الدقيقة عن التنوع اللغوي وعلاقته بالجماعات اللغوية.وعلم اللغة الاجتماعي هو العلم الذي يدرس اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع، أو العلم الذي يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التي توضح وتنظم سلوك اللغة، وسلوك الأفراد نحو اللغة في المجتمع.[٣]

إن اللغة التي يتكلمها الناس مع المجتمع تحوي ألفاظا منها ما هو مستحسن يُستحبالحديث به ويستعمله بلا حرج، ومنها ما هو قبيح يترفع عنه ويتفادى الحديث به لما يرتبط بدلالات غير مرغوب فيها، ويصطلحعليهالمحظور اللغوي، أو الكلام المحرم، أو اللامساس ...إلخ؛ ولهذا على كل إنسان أن يتخير أحسن الألفاظ التي تختزل في ذاكرته؛ بحيث تكون أكثر مناسبة مقارنة بغيرها من الألفاظ لتكون هذه الألفاظ موافقة للحال الذي يتحدث فيها، وفي أثناء الحديثة والكتابة يحاول الإنسان تجنب بعض الألفاظ؛ دفعا للأذى أو ترفعا عما يرتبط بتلك الألفاظ من معانٍ غير مقبولة اجتماعيا أو أنها تخدش الحياء العام أوتجرح الشعور، وهذا الترفع عن بعض المصطلحات والإتيان بمصطلحات أقل حدة أو أكثر قبولا لدى الناس هو ما يصطلح عليه في اللغة العربية المحظور اللغوي أو الكلام الحرام وفي الإنجليزية تابو(Taboo)[٤]والحظر اللغوي أمر معروف في جميع لغات العالم.[٥]ومن هذه المشكلة، قد ظهرت فكرة البحث المتعلقة بالحظر اللغوي بين اللغتين؛ العربية والماليزيةلما في ذلك من فائدةللمجتمع العربي والماليزي.

---

٣ انظر: عاصم شحادة علي، وحنفي دوله ومجدي إبراهيم وياسر إسماعيل، اللسانيات التطبيقية الحديثة للمتخصصين في العربية وآدابها مدخل وصفي (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر، ط١، ٢٠١٥م) ص١٢١.

٤ انظر:أنيسة محمد حسان، وفاطمة معكوش، **المحظور اللغوي في المعاجم العربية «معجم البارع في اللغة لأبي علي القالي أنموذجاً»: دارسة دلالية** (جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٨م).

٥ انظر: مفتش مقدوم، **المقالة عن المحظورات اللغوية**، ٢٠١١-١٢-٢١. موقع إلكتروني، تاريخ الدخول: ١٠ /٢٠١٩/٥م. https://com.wordpress.mufatismaqdum/٢٠١١/١٢/٢١/

أولاً: الحظر اللغوي قديماً وحديثاً

الكلام المحظور (Tabu/ Taboo):[٦]

ويقصد به تلك الظاهرة اللغوية الاجتماعية التي ترتبط بالمعاني التي لا يمكن فيها استخدام كلمات معيّنة، أو ألفاظ ما بشكل صريح فيلجأ المتكلّم إلى كلمات أخرى مقبولة تدلّ على المعنى المقصود بهما ممّا أدّى إلى هجرة الألفاظ غير المرغوب فيها في مجتمع ما، وإبدالها بألفاظ بديلة تؤدي المعنى المطلوب بسبب القيود الاجتماعية التي تفرض على المتكلّم الامتناع عن استعمالها لما في ذلك من أثر في التعامل الاجتماعي، وتحكم هذه الألفاظ بعص القواعد الاستعمالية والتركيبية في سياقات معيّنة، وفي مقامات مختلفة، وهذه الظاهرة موجودة في كلّ المجتمعات الراقية منها أو البدائية أو المتقدمة، وهي كلمات ذات أصوات متتالية تكون كلمة ما، أضاف إليها المجتمع هالة من المعاني المتفق عليها لا يمكن للفرد أن يتخطاها إلى الكلمة الأصلية التي أبدلت بها، وقد لوحظ أنّ الكلمات تختلف من مجتمع إلى آخر سواء في العالم العربي أم في اللغات الأخرى في العالم.[٧]

١. مفهوم المحظور اللغوي:

تعد ظاهرة الحظر اللغوي أو المحظور اللغوي، أو المحظور استعماله من الألفاظ والعبارات في اللغة واحداًمن اللغات الإنسانية؛ لأنّها ظاهرة لا تتعلق بما تنفر منه النفس البشرية نفورا واشمئزازاً وتقزُّزاً، أو حياءٍ وخجلاً؛ وتتعلق كذلك بما تخشاه النفس خشيةالتقديسوالتبجيلأو خشيةالخوف والرهبة، وتلك الأحوال من النفور

---

٦ انظر في هذا التعريف:

Steiner, F. 1967 Taboo. Penguin books, Harmondsworth. UK, P. 67; Qanba,r Nada ."A Sociolinguistic Study of The linguistic Taboos in the Yemeni Society" .Modern Journal of Apllied Linguistics, summer 2011, Centre of Advanced Study in Linguistics, AnnamalaiUniversity.India, p. ٨٧

٧ هناك مراجع عربية كثيرة تناولت لغة المرأة، وأشارت إلى اختلاف اللهجات العربية في مفهوم بعض المفردات التي تكون في مجتمع عربي ما، محظورة لغوياً، وفي آخر مقبولة، ومن هذه المراجع: خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ط٢، ١٩٧٩م) ص٢٤٤؛ السيد،صبري إبراهيم، علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م) ص١٧١؛ عبد السلام،أحمد شيخ، مقدمة في علم اللغة التطبيقي (كوالالمبور: مركز البحوث- الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط٣، ٢٠١٠م) ص١٥٦؛ بشر، كمال محمد،علم اللغة الاجتماعي: مدخل (القاهرة: دار غريب للطباعة، ١٩٩٥م، ص٢٥.

والخشيةوغيرها التي تكتنف النفس البشريةيشتركفيها الناس جميعا، على اختلاف ألوانهم وأجناسهم؛ لأنّها تمثل جزءاً من البنيةالنفسيةلكل إنسان، إلا من اختلّت نفسه، واضطرب وجدانه من البشر.[٨]

أ. المحظور اللغوي لغة:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور كلمة "الحظر" ببنيةثلاثية من الأحرف(ح ض ر)، ويدور معناها اللغوي على المنع والحجر، ومنها الكلمة "الحظيرة" للماشية ونحوها تُحبسُفيهابسياجٍ ونحوه، فيُحالبينهاوبين الخروج من الحظيرة، أو الاعتداء عليها من خارجهالوجود المانع، ولهذا قال ابن منظور: "كل ما حالَ بينكوبين شيءٍ فقد حَظَرَهُ حَظَرَهُ عليك".[٩] فأصل المعنى راجعٌ إلى المنْع، والمصدر الشائع استعماله "حظْر"، و"المحظور" اسم مفعول من الحظْر.[١٠]

ولعملية الحظرثلاثة أركان لا يكون الحظْرإلا باجتماعها، وهي:[١١]أولاالحاظر:وهوالذي يحظر الشيءَ لعلة قد يصرّحُ بها، وقد يضتمرها، كما قد يكونُالحاظِرُشخصيةحقيقيةً او اعتبارية على سبيل الجهة أو السُّلطة، وثانياً المحظور: وهو الشيءُ عنه من الحاظِ رفعلاً أو وقوعاً أو ارتكاباً أو شابه، وعادةما يتولىالحاظر بشكلٍ ما،التنبيهَ إلى المحظور، وثالثاً المحظور عليه: المعْنِيُّ بالحظر، فلا يشمل الحظْرُغيره.ومنه نستنتج من التعريف اللغوي أنّ المحظور هو المنع والحجر للألفاظ غير الرغوبة.

ب. المحظور اللغوي اصطلاحاً:

هذه الظاهرة عرفها أحمد مختار عندماأشار إلى أن اللّغات تحظر استعمال بعض

---

٨ انظر:حسان، أنيسة محمد، وفاطمة معكوش، المحظور اللغوي في المعاجم العربية معجم البارع في اللغة لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ) أنموذجا دارسة دلالية (جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠١٨م) ص١٧.

٩ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (بيروت: دارصادر، . ٢٠٠٥ م) مادة (حظر)

١٠ انظر: الملخ،حسن خميس، **المحظورات النحويّة في اللغة العربية** (قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن: المنهل، ٢٠١٢م)ص٢٥٣.

١١ انظر:الملخ، حسن خميس، سهى فتحي نعجة، **المحظورات اللغوية: منازل الرؤية ومسالك التطبيق** (إربد: عالم الكتب، ط١، ٢٠١٥م) ص١٩

الكلمات لما لها من ايحاءات مكروهة، أو لدلالتها الصريحة على ما يستقبح ذكره وهو ما يعرف باللامساس أو Taboo،[١٢] كما عرفها ستيفن أولمانبأنها اللامساس، وهو مصطلح يطلق على كل ما هو مقدس أو ملعون، ويحرم لمسه أو الاقتراب منه لأسباب خفية، سواء أكان ذلك إنسانا أم كلمة أم شيئا آخر،[١٣]وعليهيمكنالقولبأنّ المحظور اللغوي هو ما يحظر المجتمع استعماله من الألفاظ والعبارات على ألسنة أبنائه نطقاً وكتابة، ومنه المحظورات أو الممنوعات من الكلام، إلا أن بعض المواقف تتطلب التكلم ببعض الألفاظ المحظورة، وهذا ما يندرج تحت القاعدة "الضرورات تبيح المحظورات.

ج. المحظور اللغوي في التراث العربي:

لقد أولى العلماء القدامى هذه الظاهرة عنايتهم، فقد لفت إليها في مطلع القرن الثالث للهجري الفراء (ت٢٠٧هـ)؛ إذ تعرض في تفسيره إلى كلام العرب في حظر بعض الألفاظ، ومن أمثلة على ذلك أن يقولوا: قاتله الله، ثم يستقبحونها، فيقولون: قاتعه، وكاتعه، ويقولون: جوعا، دعاء على الرجل، ثم يستقبحونها، فيقولون: جوداً، وبعضهم، جوساً، ومن ذلك قولهم:ويحكوويسك، إنما هي ويلك، إلا أنها دونها بمنزلة ما مضى،[١٤] فهذا يكشف بأنّ العربكانت تستقبح بعض الألفاظ، فتلجأ إلى استخدام ألفاظ بديلة عنها، ونلاحظ أيضا أنّه حدث تغيير لبعض الأصوات؛ فالعينتغيرت إلى دال فأصبحت جوداً و ثم إلى "سين" فصارت جوساً، ويتبّن لنا أنّ الفراء اكتفى بلفظة يستقبحونها للدلالة على المحظور اللغوي.

أما الجاحظ (ت٢٥٥هـ) فيشير إلى المحظور اللغوي بمصطلح الكناية، ويفسر بعضآيات القرآن الكريم المتعلقة بهذا الموضوع؛حيث قال في قول الله عزوجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾[سورة المؤمنون، آية ٥] إنها كناية عن العورة، ولما كثر الكلام في هذا المصطلح وشاع أصبح يحل محل المصطلح الأصلي كان لابد من إيجاد مصطلح

١٢ انظر: عمر، أحمد مختار، علم الدلالة (القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥م) ص٢٣٩.

١٣ أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٧٥م) ص١٧٤.

١٤ انظر:الفراء، يحيى بن زياد أبوزكريا، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار(القاهرة: الدار المصرية للتأليف، د.ت)، ج٢، ص٣٦٢؛ وانظر: حسان، أنيسةمحمد، وفاطمة معكوش، المحظور اللغوي في المعاجم العربية معجم البارع في اللغة لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ) أنموذجا: دارسة دلالية، ص١٨.

جديديكنى به عنه هذا الموضوع، وقال في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[سورة فصلت، آية ٢١]،إنها كناية عن العورة والفروج.[١٥] فالجاحظ بيّنفي هذا النص ضرورة التحول من لفظة الفروج التي تدل على العورة إلى لفظة الجلود التي هي أحسن وأرق في التعبير.

أما المبرد (ت٢٨٥هـ) فرأىأنالكناية ثلاثة أنواع،[١٦] هي: التعمية، الرغبة عن اللفظ الخسيسالمفحش، والتفخيم واستعمل اللفظ الخسيسوالمفحش على الألفاظ المحظورة؛ حيث بيّنقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[سورة البقرة، الآية ١٨٧]،كناية عن مفهوم الجماع، وفي معنى آخر، وكييثبتبشريةالمسيح وأمه مريم عليهما السلام، أشار إلى قوله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[سورة المائدة، آية ٧٥]،ورأى بأنهاكناية عن الحدث الملازم للطعام والشراب أو عن قضاء الحاجة. فالمبرد يشير في هذه النصوص القرآنيةإلى مفهومالمحظور اللغوي الذي جاء بمعنى اللفظ الخسيسالمفحش، وهذا وقعضمن الكناية الذي يعبر عن هذا اللفظ.[١٧]

أما الثعالبي (ت٤٢٩هـ) فقد لاحظ مفهوم المحظور اللغوي، وعُني به في كتبه

١٥ انظر: أبو منصور الثعالبي،عبد الملك بن محمد بن إسماعيل،**النهاية في فن الكتابة**، تحقيق فوزي الجر (دمشق: دار الحكمة، ط١، ١٩٩٥م) ص٢٧.

١٦ انظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: محمد أحمد الدالي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٦م) ج٢، ص٨٥؛ و**مقالة عن:المحظور اللغوي-التابو taboo** (المنتديات التعليمية: قسم اللغة العربية)، في السبت ١٠ أكتوبر ٢٠٠٩ - ٢١:٥٨.
http://forum.setif-٧٠٧.com/t٢٧٥١-topic

١٧ انظر:حسان، أنيسةمحمد، وفاطمة معكوش، **المحظور اللغوي في المعاجم العربية معجم البارع في اللغة لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ) أنموذجا: دارسة دلالية**، ص١٩.

المختلفة، عندما عقد فصلا في كتابه "فقه اللغة وسر العربية" بعنوان: في الكناية عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه،[١٨] كما يمكن أن تلحظ إشارات كثيرة إلى المحظور في كتابه: "تقبيح الحسن وتحسينالقبيح"،[١٩] وظهر اهتمامه بهذا الموضوع بوضوح في كتابه: عند حديثه عن التعريض "الكنايةوالتعريض"، والذي قدّم فيه دراسة، للحقول الدلالية للمحظور اللغوي في اللغة العربية؛حيث استعمل مصطلحا الكنايةوالتعريض للدلالة على المحظور، ويبدو أنهما مصطلحان متداخلان عند الثعالبي؛حيث قال: (ومن أمثلة التعريضبالأساليبالكنائية قولنا: أنا أجلس بجوار نقي الثوب: إذا قلت ذلك في حضرة شخص يفعل الآثام، فنقي الثوب كناية عن الطهارة، وفي نفس الوقت تعريض بهذا الشخص المعين الذي يرتكب المنكرات)،[٢٠] فهى كنى عن الطهارة بنقي الثوب؛ لكن في نفس الوقت استعمل اللفظ في معناه للتلويح به إلى غيره.

مما سبق ذكره نتوصل إلى أن العرب القدامى قد استعملوا بعض المصطلحات التي دلت على المحظور اللغوي؛ أولها الكناية كما أطلق عليها الفراء والجاحظ، والمبرد، والثعالبي وغيرها؛ أما المصطلح الثاني فهو اللفظ الخسيسوالمفحش الذي جاء به المبرد؛ أما الثالث فمصطلحالتعريض الذي استعمله الثعالبي؛ أما المصطلح الرابع فما يستقبح ذكره، وهذا استعمال الثعالبي.فهنا يلاحظ أنّ الثعالبي استعمل ثلاثة مصطلحات تدل على هذه الظاهرة، ولذلك يمكن عده من أوائل من أسهب في شرح المحظور اللغوي، ولفت الانتباه إلى أن مصطلح الكناية هوالأكثر استعمالا للمحظور؛ لكن قد نلاحظ أنّها ذات مفهوم لا ينطبق على معنى المحظور اللغوي وحده، وإنما على المحسن اللفظي أيضاوغيرها من الظواهر اللغوية؛ فالعرب تكنى عما يقبحويكره وعما يجمّلويحب، في ما ذكرنا يتبيّن لنا أنّ مفهوم الكناية أشمل من مفهوم المحظور اللغوي، ولا يمكن أن يعد دائما خاصا بالمحظور اللغوي، وهذا أيضاينطبق على التعريض؛ أما مصطلحا اللفظ

---

١٨ انظر: أبو منصور الثعالبي،عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: سليمان البواب (دمشق: دار الحكمة، ط٢، ١٩٨٩م) ص٤٣٣.

١٩ انظر: أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **تحسين القبيح وتقبيح الحسن**، تحقيق: شاكر العاشور (بغداد: وزارة الأوقاف الدينية، ط١، ١٩٨١م) ص٤٣٣.

٢٠ انظر: أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل،**الكناية والتعريض**، تحقيق: شاكر العاشور (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥م) ص٣٩.

الخسيسوالمفحش، وما يستقبح ذكره فعلى الرغم من أنهما يدلان على هذه الظاهرة إلا أنهيمكن الاستغناء عنهما؛ لأنهما غير موجزين.

د. المحظور اللغوي عند اللغويين العرب المحدثين:

لقد تعددت الدراسات للمحظور اللغوي ونالت نصيبا من الاهتمام عند اللغويين العرب المحدثين، وأطلقواعليهمسميات ومصطلحات عدة؛ إذ ذهب عبد الحميدالدواخلي ومحمد القصاص في كتاب "اللغة"، المترجم عن فندويسVendryes إلى ترجمة كلمة Taboo بتحريم المفردات وترجمة كلمةEphemism إلى بالكناية؛ حيث يقولان: (والكنايةليست إلا صورة مهذبة متحضرة مما يسمىتحريم المفردات)،[٢١]كما قام كمال بشر في كتابه "دور الكلمة في اللغة" المترجم عن ستيفنأولمانStephenUllmann بترجمة كلمة Taboo باللامساس؛حيثيقول: اللامساس Taboo مصطلح بولينيزي)،[٢٢]ويقول في موقع آخر: (استبدال الكلمات اللطيفةالخالية من أي مغزى سيء أو مخيف بكلمات اللامساسيعد ضربا من ضروب حسن التعبير)،[٢٣]كما ذهب إلى أنه من الجائز ترجمة مصطلح Taboo الحظر؛ إذ يقول: (مصطلح اللامساسTaboo هو ما جرى عليه أكثر المترجمين العربومن الجائز أيضا ترجمته بالحظر)؛[٢٤]أما أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة" فقد ذهب إلى ترجمة مصطلح Tabooباللامساسبقوله: (ويوصف اللفظ المتروك أو المقيد الاستخدام بأنه من الألفاظ اللامساس Taboo)؛[٢٥] أما محمود السعران فقداستخدم مصطلحي الكلام الحرام والكلام غير اللائق للدلالة على المحظور اللغوي ترجمةً لمصطلح Taboo؛ حيث يقول في هذا: (ويتصل بموضوع الكلام الحرامتلك العبارات والكلمات التي يعدها مجتمع من المجتمعات غير لائقة في مجالات خاصة، والتي يرى في النطق بها جفوة أو غلظة، أو سوء أدب أو ما هو من ذلك السبيل).[٢٦]

---

٢١ انظر: فندريس، **اللغة**، ترجمة: عبد الحميدالدواخلي ومحمد القصاص (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م) ص٢٨١.

٢٢ انظر: أولمان، ستيفن، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة: كمال محمد بشر، ص١٩٣.

٢٣ انظر: المرجع السابق.

٢٤ انظر: المرجع السابق نفسه.

٢٥ انظر: عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة** (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥م) ص٢٤٠-٢٣٩.

٢٦ انظر: السعران، محمود، **اللغة والمجتمع** (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٦٣م) ص١٣٢.

وورد مصطلح تحريم المفردات لدى حاكم مالك لعيبي، وهو مصطلح دال لدلالة علة المحظور اللغوي؛ إذيقول: (ليس هذا الأمر مقصورا على الأقوام البدائية فإننا إذا رجعنا إلى تاريخ أكثر اللغات مدنية، وجدنا حوادث من هذا التحريم لا تقل صرامة كما عند الأمم المتوحشة، ويعرف لهذه الظاهرة لدى المحدثينبتحريم المفردات Taboo)؛[٢٧] حيث ظاهرة تحريم المفردات موجودة عند جميعالمجتمعات على الرغم من اختلاف عصورهم، كما درس محمد كشاش المحظور اللغوي باسم المحرم اللغوي في كتابه "المحرم اللغوي في ضوء الثقافة الاجتماعية دراسة دلاليةاجتماعيةثقافية"، فيه إلى العمل على وضع معجم للمحرم اللغوي، يتناول كلِّ موضوع إنساني معيشٍ، يساعد اللافظ على حسن التواصل.[٢٨]

أما حسن خميس الملخ وسهى فتحي نعجة فقد ألفا أيضا كتاب خاصا لهذه الظاهرة تحت عنوان "المحظورات اللغوية: منازل الرؤية ومسالك التطبيق"،[٢٩] وقد بينوافيه الخطوط الحمراء التي بنيَ عليها دستور اللغة العربية في النحووالصرف والصوت وكتابة، وذكرا أن مصطلح المحظور هو الدال على المرفوض استعماله دلاليا لأسباب ثقافية، أو دينية أو اقتصادية، او اجتماعية، أو نفسية، او فكرية...الخ.

استناداً على هذه الأقوال تلاحظ أن اللغويين العرب المحدثين قد تنوعت تسمياتهملهذه الظاهرة، وكانت محاولتهم تسعى إلى إيجاد مصطلح جديد؛ فمنهم من استعمل مصطلحين، ومنهم من اكتفي بالواحد، وتمثلت محاولتهم في ترجمته إلى: **تحريم المفردات** التي جاء بها كل من عبد الحميدالدواخلي، ومحمد قصاص، وحاكم مالك لعيبي؛ أما مصطلح **اللامساس** فاستعمله كمال بشر، وأحمد مختار عمر؛ أما محمود السعران فجاء بمصطلحين، هما: **الكلام الحرام والكلام غير اللائق**، وزكي حسام الدين[٣٠] وحسن خميس الملخ وسهى نعجة استعملوا **المحظور اللغوي**، وفي الأخير محمد كشاش

---

٢٧ انظر:العيبي، حاكم مالك، **الترادف في اللغة** (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م) ص١٠٥.

٢٨ انظر:كشاش، محمد، **المحرم اللغوي في ضوء الثقافة العربية** (بيروت: المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٥م) ص١٤٢.

٢٩ انظر:الملخ، حسن خميس، سهى فتحي نعجة، **المحظورات اللغوية: منازل الرؤية ومسالك التطبيق** (إربد: عالم الكتب، ط١، ٢٠١٥م) ص٢٣.

٣٠ انظر: حسام الدين،كريم زكي، **المحظورات اللغوية** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٨٤٥م) ص٣٦.

جاء بمصطلح **المحرم اللغوي**.

فحسب هذه المصطلحات فإن مصطلح المحظور اللغوي هو الأكثر توافاًق مع هذه الظاهرة؛ لأن كلمة التحريم أو المحرم واللامساس ذات ايحاءاتدينية وهذه الظاهرة لا تقف عند حد ما يحظرهالدين فقط.

أما مفهومالتابوTabooعند علماء الاجتماع فقد اهتم علماء الاجتماع بهذه الظاهرة ونظروا إليها على أنها نسق أو نظام يحمِل مضمونا اجتماعيا أو دينيا، وعرفه (دوركيم) بأنه تحريم ديني مرتبط باحترام كل ما هو مقدَّس في مقابل رفض كل ما هو مدنس ويرى أنه يؤدي دورا أساسيا فيما يتعلق بالطبيعة الأخلاقية والدينية للفرد.[٣١]

- التابو عند اللغويين

مما يتفق عليه في علم اللغة الاجتماعي أن البيئة والبنية الاجتماعيتين تنعكسان في اللغة، وغالبا ما يكون لهما تأثيرفي بنية المعجم، وفضلا عن هذين المؤثرين فقد يكون لقيم المجتمع وأعرافه تأثير في لغته، ويحدث ذلك بطرق متعددة أكثرها إثارة ما يعرف بظاهرة المحظور أو التابوTaboo، ويتعلق التابو أو المحظور بالسلوك الذي يعتقد أنه مخيف أو ممنوع أو غير أخلاقي أو غير مقبول، والمحظور اللغوي في الواقع يعني تحريم استخدام كلمات أوعبارات لا يحسن نطقها بالمرة أو يصعب تقبّلها وإبقاؤها في الاستعمال.[٣٢]

-مجالات الحظر

قد يكون اللفظ المحظور استخدامه مشيرا إلى شيء أو فعل أو مكان ينظر إليها المجتمع على أنها مقدسة أو مدنسة.

يقول فرويد إن دلالة كلمة (تابو) تتشعب في اتجاهين متضادين فهي تعني من جهة شيئا مقدسا منزها، كما تعني من جهة أخرى شيئا غريبا ممنوعا وغير نظيف "مدنس".[٣٣]

---

٣١ انظر: غامر، آمال، ويسرا فوطة، **مقالة عن الدلالات الاجتماعية للغة** (الدار البيضاء: جامعة الحسن الثاني المحمدية، ٢٠١٦م).

٣٢ انظر: المرجع السابق.

٣٣ انظر: لمرجع السابق.

ومن المجالات التي تضم كلمات محظورات:

الدين:

لدى كثير من الشعوب كلمات يحرم استعمالها فكلمة **Mano** [٣٤]مرتبطة بقدرة خارقة خيرة أو شريرة تنسب هذه القدرة إلى السحرة. والمعروف أن اسم الله في العبرية وهو "يهود" يكتب فقط ولا ينطق بل يستبدلون به لفظ "**سيّدي**" أو "**ربي**". وقد انتقل هذا الحظر إلى بغض اللغات الأوروبية ففي الإنجليزية تستعمل كلمة **Lord**بمعنى "الله" والفرنسية تستعمل كلمة**Seineur**، ويحرم ذكر اسم الله في المسيحية مع نية الحنث، وقد نهي المسلمون عن جعل اسم الله حاجزا عن صلة الرحم وحسن المعاملة والتقوى والإصلاح بين الناس.[٣٥]

وقد نهى الله سبحانه جماعة المسلمين أن يخاطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ(**راعنا**) قال تعالى:﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا **انظرنا**﴾.[سورة آل عمران، آية ١٠٤]وقال ابن عباس في تفسير ذلك: كان المسلمون يقولون للنبي (صلى اله عليه وسلم) راعنا من المراعاة؛ أي التفت إلينا، وكان هذا بلسان يهودي سبأ، أي اسمع لا سمعت؛ فنزلت الآية لنهي المسلمين عن استعمالها وقال قتادة: "راعنا" قول كانت تقوله اليهود استهزاء، والكلمة الإنجليزية Bloodyمن الكلمات المحظور استعمالها وأشارت بعض المراجع إلى أن مصدر الحظر أنها تشير إلى دم المسيح.[٣٦]

الجنس، الوظائف الطبيعية للبدن:

وتمثل الجانب الأكبر من الكلمات المحرمة في كثير من الثقافات وتكتفي في الدلالة عنها بالكناية، لما تتركه من حرج.

---

٣٤ اللغة الفرنسية

٣٥ انظر:

.Nanoazza. 2008. Article Tabu Dan Eufemiseme, July 3
https://nanoazza.wordpress.com/2008/07/03/tabu-dan-eufemisme/

٣٦ انظر: غامر، آمال، ويسرا فوطة، **مقالة عن الدلالات الاجتماعية للغة**، موقع إلكتروني.

الموت والمرض:

وقد لا يرجع فزع الإنسان وخوفه من القوى الطبيعية فحسب بل يرجع أيضا إلى الموت والمرض، ولهذا نادرا ما يصرح بألفاظهما المباشرة.[٣٧]

ففي العربية نقول عمن أدركه الموت: رحل عنا، واستوفى أجله، واستأثر الله به، وذهب إلى جوازربه... إلخ.

وفي الإنجليزية يقال عنه .Pas Away, Go West

والحديث عن الأمراض يفزع الناس جميعا ويعرض أكثرهم عنه، وإذا ما اضطروا كَنّوْ عنه؛ فالسرطان والإيدز والسُّل من الأمراض الخبيثة التي يفزع الناس من أسمائها ويحسن تجنبها أو الكناية عنها فيقال مثلا الوَرَم، ونقص المناعة والدرن وفي الإنجليزية عَدِّلت كلمة Cancer سرطان بالأخف وقعا وهي Growth ورم.[٣٨]

المحظورات في العرف والقانون:

إن هُجران الكلمات المحظورة أو استعمالها أمر تحكمه قيم ومعتقدات وأعراف المجتمع وغالبا ما يفشل المجتمع في وضع قواعد للتحكم فيها، فقد يتسامح في ذكرها فحسب، وقد يتعرض من يستعملها للوم بيد أن استعمالها قد يكون مخالفا للقانون، وتختلف المجتمعات في تقدير مدى الحظر أو قوته، وما يتبنى عليه من جزاء وفقا للموقف الاجتماعي ولطبيعة العلاقة بين المتكلم والمخاطب. وهناك من يستعمل الكلمات المحظورة،ويرى أنها كلمات قوية التأثير، وقد تكون محققة لأغراضه، وهناك بعض القوانين مثل القانون المصري الذي يعاقب على التعرض للأديان السماوية بالقول أو بالكتابة أو بأي وسيلة أخرى بما يؤدي إلى تحقير أو ازدراء أحد الأديان السماوية أو

---

٣٧ انظر:
.CahayaMusaphire .2012. Artikel BahasaTabu, Indonesia , 15 November
https://com.wordpress.qycha//٢٠١٢/١١/١٥/tabu-bahasa/

٣٨ انظر: المرجع السابق، موقع إلكتروني:
https://com.wordpress.qycha//٢٠١٢/١١/١٥/tabu-bahasa/

الطوائف المنتمية إليها ويعاقب من يثبُت اتهامه بذلك بالحبس والغرامة.[٣٩]

ثانياً: الحظر اللغوي في اللغة الماليزية واللغة العربية

١. المحظورات اللغويةفي اللغة الماليزية

المجتمعات الماليزية غنية بالعادات والتقاليد والثقافات التي توارثتها الأجيال منذ القدم. وهذه العادات والتقاليد والثقافات لا تكون مجرد أفكاربل هي قوانين تُطبَّق على أرض الواقع. واحتراما لهذه العادات والتقاليد التي يُعتبَر الحياء أساسا لها، وظهر ما يسمى بالمحظورات اللغوية، والتي هي استراتيجيات لغوية تهتم بحسن الكلام، وتتضمن اللغة الماليزية مجموعة من الكلمات التي تُصَبّ في هذا المجال والتي لا يمكن أن نقولها في أوضاع معينة بشكل اعتباطي.

التابو في معجماللغة الماليزيةشيء ممنوع أو محظور أو يُحظَر قولُه؛ أما التابو في موسوعة اللسانيات الماليزية، فهو الحالة التي نتجنَّب فيها استعمالَ الكلمات المحظورة، ومن ضمن المواضيع التي يتطرق إليها التابو في اللغة الماليزية هو الجنس وأعضاء الجسم ووظائفها والنجاسات والعادات والتقاليد. ومن العوامل التي أدت إلى ظهور هذا المصطلح المحافظة على العادات والاعتقادات والخوف والحياء وغيرها.[٤٠]

ومن الأمثال في الحوار بين الشعوب الماليزية المتعلق بالكلمة المحظورة Taboo)) والكلمة البديلة Euphemism))، ,ومن مفهوم التابو في اللغة الماليزية الموضوعات الآتية:

١.الحوار المتعلق ب"أعضاء الجسم":٤١

Fatimah :Ibu, kenapasaya rasa gatalpadabahagian**belakang**saya. Kenapaya?

فاطمة : يا أمي، لماذا أحُكُّ جلدَ ظهري؟

---

٣٩ انظر: غامر، آمال، ويسرا فوطة، **مقالة عن الدلالات الاجتماعية للغة**، موقع إلكتروني.

٤٠ انظر:
Noriah Mohamed &RadiahYudoff. 2014. PendekatanKontrastif Dan Komparatif Bahasa-Bahas Di Mmalay-.sia, (PulauPinanag-Malaysia, PenerbitUnivversiti Malaysia Press, pp. 12-16

٤١ انظر: المرجع السابق نفسه.

(وفي نفس الوقت، تشير إلى دبرها)

الكلمة المحظورة هي كلمة الدبر، وتكتب dubur، والكلمة البديلة المقبولة في الثقافة واللغة الماليزية هي كلمة ظَهْر، وتكتب Belakang.

١.الحوار المتعلق بـ"وظائف أعضاء الجسم":[٤٢]

Zainab :Sayatidakakanke masjid padahariiniuntuksolatterawih.

Nur :Kenapa? Sudah lama sayatidakmelihatawak di masjid.

Zainab :Sayatidakpergike masjid keranasayatengahbenderaJepun.

Nur :Ohhsayafaham. Awaksedangbercuti.

زينب: لن أذهب إلى المسجد اليوم لصلاة التراويح.

نور: لماذا؟ لم أرك في المسجد منذ أيام.

زينب: لا أذهب إلى المسجد لأنني في موضع راية اليابان.

نور :فهمت...أنت في عطلة.

حيث الكلمة المحظورة هي كلمة الحيض، وتكتب بالماليزية haidوعبر عنها بوظيفة الجسم وأعضائه بعبارة (حالة أو إجازة راية اليابان) benderaJepunCuti

الحوار الآخر المتعلق بوظائف أعضاء الجسم:

Husain :Ibu..tunggulahsayasebentar. Sayahendakpergimelaburdahulu.

Ibu :Melaburlahbanyak-banyak. Mudah-mudahankitacepat kaya.

حسين :أمي...انتظريني لحظة. أريد أن أستثمر أولا.

الأم :استثمركثيرا. أتمنى أن نكون من الأغنياء.

الكلمة المحظورة هي التبرز، وتكتب في اللغة الماليزية berak، ويعبر عنها باللغة الماليزية بأسلوب مقبول في الثقافة الماليزية بكلمة الاستثمار، وتكتب في اللغة الماليزية

٤٢ انظر: نفسه.

بالكلمات الآتية: melaburبمعنى استثمار، أو بعبارة: buang air besar، وتترجم حرفيا رمي الماء الكبير، ويقصد به التغوط أو التبرز.

الحوار الآخر المتعلق بوظائف أعضاء الجسم:

Anak : Ayah, adakah ayah adamenghidubau yang busuk?

Ayah :Siapa yang **melepaskanbom**ni?[٤٣]

الولد : يا أبي، هل تشم رائحة كريهة (الفساء)؟

الأب : من الذي يُطلق القنابل؟

كلمة خروج الريح كلمة محظورة بماليزيا وتكتب هكذا: Kentut؛ أما عبارة إطلاق القنابل فهي الكلمة البديلة التي يقبلها المجتمع الماليزي دون حرج، وهي: إطلاق القنابل، وتكتب هكذا: melepaskanbom

٣.الحوار المتعلق بـ"الجنس" :

Ayah : Sarah, janganberkawandengan dia.

Sarah :Mengapa ?

Ayah :Diaselalu**duduk denganlelaki orang**.

Sarah : Ayah..sayabukanbudaklagi. Sayatakkan**buatprojek**sebegitu.

الأب: يا سارة ، لا حاجة لأن تجعليها صديقة لك.

سارة: لماذا؟

الأب: لأنها تجلس مع رجال غرباء. أخاف أن تتأثري بسلوكها.

الجلوس مع رجال غرباء تكتب بالملايوية هكذا: duduk denganoranglelaki

سارة: أنا لست طفلة صغيرة. لن أفعل ذلك المشروع.

٤٣ انظر: نفسه.

الزنا أو الخلوة وتكتب بالملايوية هكذا: zina/khalwat

٤.الحوار المتعلق بـ "الموت":[٤٤]

Hanan :Suamidiasudah**meninggal**padatahunlepaskeranapenyakitkencingmanis.

Huda :Betulkah ? Adakahpenyakitnyasebegituteruksehinggakandiameninggal?

Hanan :Tidak, penyakitnyatidakbegituteruk. Tapisudah**sampaiajal**.

حنان :لقد توفي زوجها في السنة الماضية،وذلك بسبب مرض السكري.

هدى : هل هذا معقول؟

هل وصل به المرض إلى درجة الموت؟

حنان : لا، مرضه ليس بهذا السوء؛ ولكن حان أجله.

الكلمة المحظورة هنا مات وتكتب بالملايوية هكذا: mati؛ أما الكلمة البديلة التي لا حرج في استعمالها بماليزيا فهي: توفي بمعنى meninggal/wafat/sampaiajal؛ حيث sampaiajalتعني: حان أجله، وكلمة mininggaldunia بمعنى فارق الحياة، وكلمة wafat بمعنى توفي.

ومن أمثلة الحظر اللغوي بماليزيا مثلاً أنّه لايستعمل الكلمات الآتية بالماليزية؛ لأنّها تدلّ على معنى سلبي ومشين وغير مؤدب ومخيف، ومنها على التوالي: يستعمل كلمة (Khinzir)وتعني خنزير، بدلاً من استعمال(Babi) التي تحمل بعداً دينياً، ولا يستعمل الماليزي أو الماليزية كلمة (Buang air kecil) ويستعمل بدلاً منها كلمة(Kencing) بمعنى (يتبول، أو يبول)، ويستعمل كلمة (Tahi) بدلاً من (Najis) التي تدلّ على النجاسة، كذلك يستخدم لغوياً (Meninggaldunia) بمعنى الوفاة أو توفي أو انتقل إلى رحمة الله في الثقافة العربية بدلاً من (Mampus) التي تعني في المعجم الماليزي (كلّة الدلو)، وهناك كلمات أخرى، مثلاً: (Mengandung) بمعنى حامل بدلاً من (Berbadandua) أي جسمين، أي المرأة حامل بطفل فأصبح جسمها كأنّه اثنان.[٤٥]

٤٤ انظر: نفسه.

٤٥ انظر هذه الأمثلة في:

الحظْر اللغويّ ظاهرةٌ لغويّة طبيعيّة موجودةٌ في لغاتِ العالم البشريّة الطبيعيّة كلّها وكذلك هي موجودة في اللغة العربية.والمحظور اللغوي هو الكلمات التي يشعر المتكلم بالخوف أو الحرج أو الخجل من النطق بها،وهناك أشياء لا تقال، ليس لأنها لا يمكن أن تقال؛ ولكن لأن الناس لا يتحدثون عنها؛ لأن معظم اللغات تستحي أن تعبر عن الأشياء الخاصة؛ فأما الدوافع والأسباب التي تقف وراء ظاهرة التلطف في التعبير الخوف والفزع والتلطف والتأدب والخجل والاحتشام؛ فالعربي مثلايخجل من ذكر الاسم الصريح لزوجته وبناته، وإذا اضُطرّإلى ذلك استخدم البدائل، مثل بنت عمي أو أهل بيتي أو عيلتي وغيرها؛فالمتنبي مثلاً رثى أخت سيف الدولة أمير حلب فلم يذكر اسمها الصريح، بل قال: كأن (فعلة) لم تطرق مواكبها دياربكرولم تخلع ولم تهب، وهنا يلاحظ أنه استخدم الوزن الصرفي (فعلة) بدلاً من الاسم الحقيقي (خولة)، وعندما يُسأل العربي عن اسم أمه أو أخته أوزوجته يشعر بالغضب ويحس بالحرج، لذلك نرى القوم يمهدون للاسم بـ(أختي/ أختنا).[٤٦]ومن أمثلة الكلام المحظور مثلًا في العالم العربي وفي مواقف مختلفة أنّ تقول للمرأة (عانس) فهي كلمة تخجل المرأة من سماعها؛ لأنّها تنقص من قيمة المرأة في ثقافة العالم العربي؛ لكن أنّ تقول للرجل (أعزب) فلا ضير في ذلك، ومنهاالمرأة التي فقدت ابنها تحرم على نفسها ذكر اسم ولدها المتوفي، وتكتفي بالإشارة إليه أو القول المرحوم بدلاً من اسمه لما في ذلك من حزن شديد عند سماع اسمه؛ لأنها فقدته من الحياة إلى الأبد وخاصّةً إذا كان المتوفي شاباً يافعاً أو شاباً لم يتجاوز الثلاثين من العمر.

وخلاصة القول إن في المجتمع العربي عدة جمل محرمة أو محظورة يتم تنقيحها إلى جمل محسنة أو جمل بديلة، المثال على ذلك:[٤٧]

Melebek, Abdul Rashid Daing and AmatJuhariMoain .٢٠١١. Sociolinguistikdan Bahasa Melayu, p .١٢٥.

٤٦ انظر: عبد الرحمن دركزلي، **المقالة عن المحظور اللغوي Taboo**، الجمهورية العربية السورية حلب)، ٨/٠٧/٢٠٠٧ http://drdarkazalli.blogspot.com/٢٠٠٧/٠٧/taboo.html

٤٧ انظر:

CahayaMusaphire .2012. Artikel BahasaTabu, Indonesia , 15 November.

https://qycha.wordpress.com/٢٠١٢/١١/١٥/tabu-bahasa/

-انظر: عبد الرحمن دركزلي، **المقالة عن المحظور اللغوي Taboo** (الجمهورية العربية السورية حلب)، ٨/٠٧/٢٠٠٧. http://drdarkazalli.blogspot.com/٢٠٠٧/٠٧/taboo.html

الكلمة المحظورة	الكلمة المحسنة / الكلمة البديلة
حبلى	حامل
بيت الخلاء	الحمام
مستشفى المجانين	مستشفى الأمراض العقلية
عجوز	متقدم في السن
الجماع، النكاح	المباشرة، الملامسة، الرفث
الكلمة المحظورة / الكلمة المحرمة	**الكلمة المحسنة / الكلمة البديلة**[1]
الأعمى	جريمة العين
المرحاض	دورة المياه، الحمام، بيت الأدب، دبليوسي، تواليت
الدول المتخلفة	الدول النامية
مات	توفاه الله، قضى نحبه، انتقل إلى رحمة الله، انتقل إلى جواررب، رحمه الله، سلم الروح

الخاتمة

١. وردت كلمة " الحظر" في معجم لسان العرب لابن منظور بنيةثلاثية من الأحرف(ح ض ر) ويدور معناها اللغوي على المنع والحجر؛ أما الحظر اللغوي اصطلاحافهذه الظاهرة قد عرفها أحمد مختار عمر وقال: "تحظر اللّغات استعمال بعض الكلمات لما لها من ايحاءات مكروهة، أولدلالتها الصريحة على ما يستقبح ذكره وهو ما يعرف أيضا باللامساس أو."Taboo

٢. لقد استعمل العرب القدامى بعض المصطلحات التي دلت على المحظور اللغوي؛ أولهاالكناية كما أطلق عليها الفراء والجاحظ، والمبرد، والثعالبي وغيرهاP أما المصطلح الثاني اللفظ الخسيسوالمفحش الذي جاء به المبرد، ثم الثالث مصطلح التعريض الذي استعمله الثعالبيP أما المصطلح الرابع؛أما يستقبح ذكره استعمله أيضا الثعالبي. واعتمادا على هذا يتضح أنّ مفهوم الكناية أشمل من مفهوم المحظور اللغوي، وعليه لا يمكن أن يعتبر دائما خاصا بالمحظور اللغوي، وهذا أيضاينطبق على التعريض؛ أما مصطلحي اللفظ الخسيسوالمفحش، وما يستقبح ذكره فعلى الرغم أنهما تدلان على هذه

الظاهرة إلا أننا يمكن الاستغناء عنهما؛ لأنهما غير موجزين.

٣. لقد تنوعاللغويون العرب المحدثون في تسمياتهملظاهرة الحظر اللغوي، فمنهم من استعمل مصطلحين، ومنهم من اكتفي بالواحد، وتمثلت محاولتهم في ترجمته إلى: تحريم المفردات التي جاء بها كل من عبد الحميدالدواخلي، ومحمد قصاص، وحاكم مالك لعيبي؛ أما مصطلح اللامساس فاستعمله كمال بشر، وأحمد مختار عمر، وأما محمد السعران فجاء بمصطلحين، هما: الكلام الحرام والكلام غير اللائق، وزكي حسام الدين وحسن خميس الملخ وسهى نعجة استعملوا المحظور اللغوي، وفي الأخير محمد كشاش جاء بمصطلح المحرم اللغوي. فحسب هذه المصطلحات فإن مصطلح المحظور اللغوي هو أكثر توافقا مع هذه الظاهرة؛ لأن كلمة التحريم أو المحرم واللامساس ذات ايحاءاتدينية وهذه الظاهرة لا تقف عند حد ما يحظرهالدين فقط.

٤. إن لكل مجتمع طرقه في التفكير، ونظرته الخاصة إلى الحياة، فإن اللغة العربية واللغة الماليزية هما لغتان فريدتان للغاية مملوءتان بلطف،قد تلمّسنا هاتين اللغتين ووجدنا فيهماحسن الحيلة وأدب التعبير واستعمال المجاز في الألفاظ والكناية بدلا من صريح القول، فكلما شاع معنى لفظ واستهجن، استبدل به سريعا لفظ آخر، ولو كان مستعمرا من لغة أجنبية.

٥. إن لمتعلّمي اللغة العربية معرفة بالكلمات المحرمات أو المحظور اللغوي (Taboo) والكلمات البديلة أو الكلمات المحس نة (Euphemism) وهو ضرورة؛ لأن من خلال معرفتهما سيكون تعلّم اللغة العربية وفق لغتها الأصلية، على عكس الحالة التي يتجاهل فيها تعلّم اللغة العربية الكلمات المحرمات والكلمات البديلة، فإن العديد من الأخطاء اللغوية ستحدث.

المراجع

- ابن منظور، محمد بن مكرم. ٢٠٠٥م. لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أحمد الدالي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١
- أولمان، ستيفن. ١٩٧٥م. دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، القاهرة: مكتبة الشباب.
- بشر، كمال محمد. ١٩٩٥. علم اللغة الاجتماعي: مدخل، القاهرة: دار غريب للطباعة.

- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور. ١٩٨١م. تحسين القبيح وتقبيح الحسن، تحقيق: شاكر العاشور، بغداد: وزارة الأوقاف الدينية، ط١.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور. ١٩٨٥م.الكناية والتعريض، تحقيق: شاكر العاشور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور. ١٩٨٩م. فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: سليمان البواب، دمشق: دار الحكمة، ط٢.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور. ١٩٩٥م. النهاية في فن الكتابة، تحقيق فوزي الجر، دمشق: دار الحكمة، ط١.
- حسام الدين، كريم زكي. ١٩٨٥. المحظورات اللغوية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢.
- حسان، أنيسة محمد وفاطمة معكوش. ٢٠١٨م. المحظور اللغوي في المعاجم العربية معجم البارع في اللغة لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ) أنموذجا: دارسة دلالية، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- خرما، نايف. ١٩٧٩م. أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ط٢.
- السعران، محمود. ١٩٨٠م. اللغة والمجتمع، الإسكندرية: دار المعارف.
- السيد، صبري إبراهيم. ١٩٩٥م. علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد السلام، أحمد شيخ. ٢٠١٠م. مقدمة في علم اللغة التطبيقي، كوالالمبور: مركز البحوث-الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط٣.
- علي، عاصم شحادة، وحنفي دوله ومجدي إبراهيم وياسر إسماعيل. ٢٠١٥م. اللسانيات التطبيقية الحديثة للمتخصصين في العربية وآدابها مدخل وصفي، كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر.
- عمر، أحمد مختار. ١٩٨٥م. علم الدلالة، بيروت: عالم الكتب، ط١.
- العيبي، حاكم مالك. ١٩٨٠م. الترادف في اللغة، بغداد: دار الحرية للطباعة.
- الفراء، يحيى بن زياد أبو زكريا. د.ت. معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: الدار المصرية للتأليف.
- فندريس. ١٩٥٠م. اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- كشاش، محمد. ٢٠٠٥م. المحرم اللغوي في ضوء الثقافة العربية، (بيروت: المكتبة العصرية، ط١.
- الملخ، حسن خميس سهى فتحي نعجة.٢٠١٥م. المحظورات اللغوية: منازل الرؤية ومسالك التطبيق، إربد: عالم الكتب، ط١.
- الملخ،حسن خميس. ٢٠١٢م. **المحظورات النحويّة في اللغة العربية**، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن: المنهل.
- المواقع الإلكترونية:
- مفتش مقدوم، **المقالة عن المحظورات اللغوية**، ٢٠١١-١٢-٢١. موقع إلكتروني، تاريخ الدخول: ١٠ /٢٠١٩/٥م.
- https://mufatismaqdum.wordpress.com/٢٠١١/١٢/٢١/
- **مقالة عن:المحظور اللغوي-التابو taboo**، (المنتديات التعليمية: قسم اللغة العربية)، في السبت ١٠ أكتوبر ٢٠٠٩ - ٢١:٥٨.

- topic-com/t٢٧٥١.http://forum-setif.yooY
- آمال غامر، ويسرا فوطة، **مقالة عن الدلالات الاجتماعية للغة**، (الدار البيضاء: جامعة الحسن الثاني المحمدية، ٢٠١٦م).
- Nanoazza. ٢٠٠٨. ٣ Article Tabu Dan Eufemiseme, July.
- /tabu-dan-eufemisme/٠٣/٠٧/٢٠٠٨/https://nanoazza.wordpress.com
- آمال غامر، ويسرا فوطة، مقالة عن الدلالات الاجتماعية للغة، موقع إلكتروني.
- CahayaMusaphire. ٢٠١٢. Artikel BahasaTabu, Indonesia, ١٥ November.
- /bahasa-tabu/١٥/١١/٢٠١٢/https://qycha.wordpress.com
- عبد الرحمن دركزللي، المقالة عن المحظور اللغوي Taboo، الجمهورية العربية السورية حلب)، ٠٨/٠٧/٢٠٠٧. html.taboo/٠٧/٢٠٠٧/com.blogspot.drdarkazalli//:http
- CahayaMusaphire. ٢٠١٢. Artikel BahasaTabu, Indonesia, ١٥ November.
- /bahasa-tabu/١٥/١١/٢٠١٢/https://qycha.wordpress.com
- عبد الرحمن دركزللي، المقالة عن المحظور اللغوي Taboo، (الإمارات العين، الجمهورية العربية السورية حلب)، ٠٨/٠٧/٢٠٠٧ html.taboo/٠٧/٢٠٠٧/com.blogspot.drdarkazalli//:http

المراجع الأجنبية

- FahrurRosikh. ٢٠١٤. Eufemisme Dan TabuDalam Bahasa Arab, (Indonesia, JurnalUmmulQurra, ٢٠١٤, Indonesia.
- Melebek, Abdul Rashid Daing and AmatJuhariMoain. ٢٠١١. Sociolinguistikdan Bahasa Melayu.
- Noriah Mohamed &RadiahYudoff. ٢٠١٤. PendekatanKontrastif Dan Komparatif Bahasa-Bahas Di Mmalaysia, (PulauPinanag-Malaysia, PenerbitUnivversiti Malaysia Press.
- Qanba,r Nada ."A Sociolinguistic Study of The linguistic Taboos in the Yemeni Society" .Modern Journal of Apllied Linguistics, summer ٢٠١١, Centre of Advanced Study in Linguistics. AnnamalaiUniversity.India.
- Steiner, F. ١٩٦٧. Taboo. Penguin books, Harmondsworth. UK.